لبنان: لغة التصعيد والتهديد تحل مكان الحوار وقوى 14 آذار تدعو حزب الله الى «التلبنن»

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

بعد نجاحها في حسم الموقف ضد رئيس الجمهورية اميل لحود في مجلس النواب عقدت قوى 14 آذار مساء الجمعة اجتماعاً موسعاً قوّمت خلاله المرحلة السابقة ولا سيما ما تمّ على صعيد الحوار الوطني، وعرضت للتوجهات في المرحلة المقبلة وطنياً وسياسياً واصلاحياً، مركزة على عنوان «الشراكة في الوطن» حيث دعت حزب الله الى السير في طريق «التلبنّن» والعماد ميشال عون الى العودة الى 14 آذار.

ويأتي اجتماع الاكثرية عقب الجلسة التشريعية التي شكّلت متنفساً لفريقين اساسيين هما: قوى 14 آذار ومن ثم «تكتل الاصلاح والتغيير». فقوى 14 آذار التي شعرت بنتيجة الجولات الحوارية أن معركتها لتنحية الرئيس اميل لحود وصلت الى حائط مسدود بفعل مواقف بعض الاطراف على طاولة الحوار، باتت بحاجة الى نصر ولو محدود، فإختارت مجلس النواب ساحة لتصفية الحساب اولاً مع رئيس الجمهورية وثانياً مع الاطراف التي عرقلت التغيير الرئاسي.

اما «تكتل الاصلاح والتغيير» برئاسة العماد ميشال عون فكان ايضاً بحاجة الى نافذة يهاجم من خلالها الحكومة والاكثرية النيابية، فإندفع نوابه الى تفنيد أخطاء الحكومة واتهامها بأنها «حكومة مكبّلة، محنطة، عاجزة ومنقسمة على نفسها» والى تحميل الاكثرية مسؤولية تعطيل عمل المجلس الدستوري الذي لو نظر في الطعون النيابية لما كانت الاكثرية «الوهمية أو المؤقتة» موجودة اليوم.

في المقابل، بدا الفريق الشيعي في الجلسة أقل قدرة على التأثير مما هو على طاولة الحوار أو حتى على طاولة مجلس الوزراء. غير أن الرئيس نبيه بري بدا متأقلماً مع الوضع، مظهراً دهاء سياسياً غير مستجد وإمساكاً بأوراق اللعبة البرلمانية، وقدرة على مسايرة قوى 14 آذار من دون إغضاب حلفائه في حزب الله و«التيار الوطني الحر» وذلك من خلال تلبية طلب الاكثرية بتأجيل التصويت على قانوني المجلس الدستوري وتنظيم شؤون الطائفة الدرزية ومن ثم تصويت كتلته بالاعتراض على قانون المجلس الدستوري من جهة، وتمرير رسالة الى الصديق اللدود النائب وليد جنبلاط من خلال تصويت بعض نواب كتلته على قانون الموحدين الدروز وانسحاب نواب آخرين ينتمون الى حركة أمل. أما حزب الله ففضّل عدم الدخول في مواجهة خاسرة مع الاكثرية وإتخذ قراراً بعدم المشاركة في الجلسة في يومها الثاني.

وقد يكون هذا الوضع هو الذي حمل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله على اطلاق مواقف تصعيدية بعد انتهاء الجلسة التشريعية بحيث اشارت الى حجم التباعد بين الاطراف المشاركة في الحوار. وسأل نصرالله رداً على الاكثرية «اذا كانت السواتر الترابية في عرسال تحتاج الى هذا الضجيج؟» رافضاً رداً على وزير الداخلية بالوكالة احمد فتفت تشبيه أي اشكال حدودي مع سورية بمزارع شبعا جديدة، وقال «هذا عيب».

وفيما لاحظ ان «ثمة مشكلة كل يوم واستفزازاً يومياً لسورية وتوتيراً للأجواء»، سأل «أين هو التزام معظم قوى 14 شباط بمقررات مؤتمر الحوار الوطني ؟»، معتبراً «أن هناك من لديه مشروع حرب مع سورية». واتهم «قوى 14 شباط برفض ترسيم الحدود في البقاع والشمال، فهم لا يريدون ألا ترسيم الحدود بدءاً من مزارع شبعا لأنهم لا يريدون الا سلاح المقاومة».

وفي مجال آخر، حذر نصرالله من ان «الحل» حيال التظاهرات المقررة في العاشر من أيار (مايو) الجاري «ليس بمنع التظاهر وليس باتهام هيئة التنسيق النقابي والقوى المؤيدة للتظاهر بأنها تتلقى أمر عمليات سورياً». وشدد على ان «المطلوب هو إلغاء قانون التعاقد الوظيفي، وليس تأجيله او المناورة بشأنه»، وأضاف «نحن في الحكومة لكن اذا لم تُقدم الحكومة على خطوات سنتظاهر مع هيئة التنسيق في العاشر من أيار».

وقد استغرب رئيس الحكومة فؤاد السنيورة «اللهجة التصعيدية» التي استخدمها الامين العام لحزب الله. ورأت مصادره انه «قد يكون في الأمر تسرع وخصوصاً ان الحكومة لم تقر هذا المشروع». وطرحت المصادر اكثر من سؤال منها «كيف يبنى موقف حيال مشروع لم يناقش او يقر بعد في الحكومة؟ ولماذا حلت لغة التصعيد والتهديد بالنزول الى الشارع مكان لغة النقاش وتقديم البدائل والحلول والافكار؟ وما الذي دفع الى اللجوء فجأة الى لغة التصعيد في هذا الأمر؟».

وفي حديث الى وكالة أنباء الشرق الاوسط الخميس علّق رئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري على خطاب نصرالله، فأعلن «ان تيار المستقبل سينزل الى الشارع بالنسبة الى موضوع التعاقد الوظيفي، وليس فقط حزب الله، فالتيار هو ضد موضوع التعاقد الوظيفي، وهذا الموضوع بديهي. اذا كان الرئيس السنيورة لديه تصميم على مواصلة هذا الموضوع فاننا نحاول اقناعه، اما اذا كان القصد هو التحدي للحكومة فهذه الطريقة ليست هي الملائمة ويجب ان يكون هناك طريقة أخرى للتحاور والتعاطي مع القيادات السياسية».

ونفى ما يتردد عن تضخيم لموضوع السواتر الترابية موضحاً «أن هذه السواتر جديدة وليست قديمة». وحول زيارة وفد الاخوان المسلمين السوريين الى بيروت، أعرب عن أسفه «لما يردده البعض من أن هذا الموضوع قد يتسبب في مزيد من توتير الأجواء مع سورية». وقال «ان سورية تستقبل يومياً الكثير من المعارضين اللبنانيين». كذلك، أعرب عن أسفه لـ«مذكرة الملاحقة القضائية السورية الصادرة في حق النائب وليد جنبلاط ووزير الاتصالات مروان حمادة»، واعتبرها «معيبة».

بالنسبة الى علاقة تيار المستقبل والعماد ميشال عون، قال «ان عون بادر بالهجوم على تيار المستقبل، والعلاقة مع العماد عون هي علاقة طيبة في الأساس». وطرح النائب الحريري علامات استفهام عدة في موضوع تصعيد الخطاب السياسي من جانب عون، وأوضح ان «الخطاب السياسي لعون تسبب في ان يكون لدى تيار المستقبل بعض الهواجس والقلق حياله»، نافياً ان يكون ضد عون.

خبراء تابعون للامم المتحدة يتفقدون مكان اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في بيروت

لحود: اسرائيل تفكر مرتين قبل اطلاق أي طلقة على حدود لبنان

■ بيروت ـ يو بي أي: دافع الرئيس اللبناني العماد اميل لحود الجمعة عن المقاومة في لبنان وقال ان اسرائيل تفكر مرتين قبل اطلاق أي طلقة على حدود لبنان الجنوبية.

وكان الرئيس لحود يتحدث امام وفد لبناني داعم للمقاومة وامام وفد فلسطيني وقال «لو قارنا كيف كان الوضع في لبنان قبل المقاومة وكيف اصبح بعدها، لادركنا الفارق الكبير».

واضاف قبل المقاومة اجتاحت اسرائيل لبنان عام 1982 ووصلت الى عاصمته بيروت «ولم نتمكن من القيام بأي ردة فعل. اتكلنا على الدول الكبرى والنتيجة كانت لا شيء».

واشار إلى أن الدول الكبرى ارسلت في ما بعد اربعة جيوش انتشرت في بيروت في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وكانت النتيجة «محاولة قلب الوضع رأسا على عقب. ولم تكن آنذاك المقاومة قد برزت بشكل لافت».

وقال لحود «حاولوا القضاء على روح المقاومة وجعل لبنان جزيرة منعزلة عن الدول العربية وبيئتنا العربية ومنطقتنا، مما ادى إلى حرب مدمرة استمرت حتى انعقاد الطائف عام 1989».

وتساءل «ما هي مصلحة الدول الكبرى؟ هل لبنان أهم من إسرائيل؟ بالطبع لا، لانهم يريدون مصلحة إسرائيل ولديهم المال والاعلام، نرى ان اسرائيل احتلت بيروت في الماضي، اما اليوم فهي تفكر مرتين قبل اطلاق أي طلقة على الحدود الجنوبية».

واتهم الرئيس اللبناني إسرائيل بتطبيق «مبدأ الاخذ من دون تقديم أي مقابل، وهذه السياسة مستمرة ولا تتبدل بتغير مسؤوليها».

مساعدات أمريكية للأجهزة الامنية اللبنانية

■ بيروت ـ يو بي أي: أعلن مبعوث أمريكي الجمعة أن بلاده ترغب بتقديم مساعدات تقنية للاجهزة الامنية اللبنانية. وقال وزير الخارجية فوزي صلوخ للصحفيين إثر استقباله الجمعة نائب معاون وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية والعسكرية جون هيلن على رأس وفد ان هذا الوفد أعاد تأكيد رغبة بلاده في تقديم مساعدات تقنية للاجهزة الامنية اللبنانية «وفق حاجة لبنان وطلبه».

وقال إنه عرض للوفد الامريكي بعض الحاجات اللوجستية للاجهزة الامنية «وأكدنا توجه الحكومة اللبنانية لتفعيل أجهزتها الامنية في شكل عصري حديث يكفل التنسيق الوثيق في ما بينها ضمن فريق عمل واحد».

وقال هيلن في بيان مكتوب إن زيارته للبنان التي استغرقت ثلاثة أيام «مفيدة وغنية بالمعلومات». وقال «ان الولايات المتحدة تسعى إلى تعزيز علاقة التعاون الامني مع لبنان، ليس ذلك لأننا نريد ان نفرض حلولا (صنع في اميركا) للقضايا اللبنانية، بل في الاحرى نريد ببساطة مساعدة أصدقائنا اللبنانيين في الاصلاحات وبناء قدرة للقطاع الامني». وأضاف أنه عبر خلال اللقاءات التي عقدها مع المسؤولين اللبنانيين عن أمله «الصادق في ان تكون هذه اللقاءات بدايات لحوار جديد في التعاون الامني بين بلدينا».

مسؤول في حزب الإصلاح ينتقد قرار الغادري فصل الناطق الرسمي بإسم الحزب

■ لندن ـ يو بي أي: إنتقد مصدّق عاشور عضو لجنة الرئاسة في حزب الإصلاح السوري ومسؤول الحركة المعارضة في بريطانيا الجمعة قرار فصل الناطق الرسمي باسم الحزب علي حاج حسين، واعتبره «فردياً وغير نظامي».

وكان زعيم الحزب فريد الغادري أصدر بياناً الجمعة فصل فيه حسين من عضوية الحزب بسبب ما أسماها «ممارساته الأخيرة وظهوره على إحدى الفضائيات المعادية لعملية التغيير الديمقراطي من دون إذن قيادة الحزب ومحاولته شق الحزب بإيعاز من إحدى الشخصيات المعروفة».

وأبلغ عاشور يونايتد برس إنترناشيونال «إن مثل هذه القرارات لا تتم إلا عبر المؤتمر العام للحزب ووفقاً لنظامه الداخلي وبعد مصادقة لجنة الرئاسة، لكن رئيس الحزب وعلى ما يبدو إتخذ القرار لأنه يعتبر نفسه المسؤول الأول والأخير في الحزب وهذا يتعارض قلباً وقالباً مع النظام الداخلي». ووصف الأسباب التي ساقها الغادري بأنها «غير دقيقة.. وحقيقة الأمر يرتبط بمطالبة الناطق الرسمي وبطلب من لجنة الرئاسة الغادري الكشف عن مصادر التمويل».

وقال عاشور «إن لجنة الرئاسة في حزب الإصلاح السوري ستقوم خلال الإجتماع المقبل للحزب المقرر في العاصمة البلجيكية بروكسل في العاشر من أيار (مايو) الجاري بمساءلة الغادري على القرارات الفردية التي يتخذها بدون استشارة لجنة الرئاسة، وبشكل خاص قراره فصل الناطق الرسمي من دون الرجوع الى المؤتمر العام». ورجّح أن تقوم لجنة الرئاسة بالدعوة إلى مؤتمر عام لحزب الإصلاح يتم خلاله تشكيل قيادة جديدة للحزب تقوم على مبدأ الإنتخابات الحرة والنزيهة.

النائب اللبناني وليد جنبلاط يعرض مساعدته على المعارضة السورية

■ بيروت ـ اف ب: عرض النائب والزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط الذي اصدرت محكمة سورية مذكرة مثول في حقه، مساعدته الخميس على المعارضة السورية لاقامة نظام ديمقراطي في سورية.

واكد جنبلاط للصحافيين «قلت للمعارضة (السورية) انه اذا كانت تعتبر اني استطيع مساعدتها لبلوغ اهدافها من اجل اقامة سورية حرة وديمقراطية، فأنا مستعد، اذا ما ارادوا ان اساعدهم».

وكان جنبلاط العضو في الاكثرية النيابية المناهضة لسورية، يلمح الى الجدال في الاوساط الموالية لسورية في لبنان بعد زيارة وفد من جماعة الاخوان المسلمين في سورية (محظورة).

واكد جنبلاط انه وقع عريضة قدمها الوفد تطالب بالغاء القانون 49 في سورية الذي ينص على اعدام كل من ينتمي الى الاخوان المسلمين.

واوضح جنبلاط «عندما وقعت العريضة ...اعتقد اني كنت اخدم (قضية) مواطن عربي سوري يريد الحرية. فمن حق الشخص والفرد ان ينتمي الى اي فئة او حزب يريد».

واضاف «لم أخف اساسا اني على تواصل مع المعارضة السورية»، مذكرا بأنه التقى علنا النائب السابق للرئيس السوري عبد الحليم خدام الذي يعيش في المنفى بفرنسا منذ اشهر بعد انشقاقه.

وتتعرض دمشق لضغوط دولية متزايدة منذ بداية التحقيق الذي تجريه اللجنة الدولية حول اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية الاسبق رفيق الحريري الذي كان حليفا قريبا من جنبلاط. ويتهم جنبلاط سورية، قوة الوصاية السابقة في لبنان، وحلفاءها اللبنانيين، باغتيال رفيق الحريري وبالاعتداءات التي استهدفت شخصيات مناهضة لسورية في 2005 في لبنان.

وقد اصدر القضاء السوري الاربعاء مذكرتي مثول في حق وزير الاتصالات اللبناني مروان حمادة ووليد جنبلاط.

وتلا اغتيال الحريري انسحاب الجيش السوري من لبنان في اواخر نيسان (ابريل) 2005، بضغط من المجموعة الدولية والمعارضة اللبنانية.

فضل الله يحذر من ابقاء المنطقة في حالة لا استقرار

■ بيروت ـ قنا: حذر المرجع الشيعي اللبناني السيد محمد حسين فضل الله من أن المنطقة كلها وفي مقدمها لبنان تنتقل من حالة اهتزاز سياسي الى اهتزاز سياسي آخر لانه يراد لها أن تبقى في حالة لا استقرار عامة.

ودعا فى خطبة الجمعة اللبنانيين والعرب الى أن يدرسوا تاريخ خطط الاخرين في الواقع اللبناني في لعبة الامم التي قد تنتج الفوضى من جهة والحرب من جهة أخرى.

ونبه الى ان الدول الكبرى تحاول استخدام لبنان من خلال بعض مواقع النادي السياسي اللبناني المنسجمة مع الخط السياسي الامريكي ضد سورية، لافتا الى ان «الضغط على سورية يشكل جسرا للضغط على الحكومة الفلسطينية الجديدة ولمصلحة امتداد الاحتلال الامريكي للعراق وللوصول الى محاصرة ايران لا في ملفها النووي فحسب بل في سياستها الداعمة لمواقع الحرية».

وحذر فضل الله من ان لبنان لايملك أن يكون جسرا للمشاريع الاستكبارية في مشروع الشرق الاوسط الكبير وفي الفوضى الخلاقة وفي استنزاف الثروات الطبيعية من المنطقة لحساب الشركات الاحتكارية. كما حذر اللبنانيين من خلفيات خطة جعل بلدهم «ممرا للاستعمار ومقرا لمخططاته في العمق الواقعي للسياسة بالرغم من نفي الحكومة اللبنانية لذلك». وأكد على عدم رفض المساعدات الدولية للبنان لكنه رفض «أن تكون محملة بألف شرط أو وسيلة للضغط على شعوب المنطقة ولا سيما الشعوب العربية والاسلامية فى سورية وفلسطين والعراق وايران».

ولفت الى نجاح الخطة الامريكية في جعل الاتحاد الاوروبي محورا جديدا للعداوة ضد العالمين العربي والاسلامي بعد أن كان يمثل التوازن والاعتدال في علاقته بالمنطقة، مشيرا الى ان «القرار الفرنسي الصياغة الذي يدرسه مجلس الامن الدولي بشأن لبنان هو امريكي السياسة والاهداف» في تناوله نطاق العلاقات بين لبنان وسورية.

المراقب العام لإخوان سورية: خدام إتصل بنا عام 2003 ليعلمنا رغبته بالانشقاق

■ لندن ـ يو بي أي: قال المراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين في سورية المحظورة علي صدر الدين البيانوني الجمعة ان نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام إتصل بالجماعة قبل ثلاث سنوات لابلاغها رغبته بالإنشقاق عن النظام.

ونفى البيانوني أن يكون وفد الجماعة الذي أنهى الخميس زيارة إلى لبنان امتدت أكثر من إسبوع إلتقى زعيم الأكثرية البرلمانية النائب سعد الحريري والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

وأبلغ يونايتد برس إنترناشيونال «أن وفد الجماعة إلتقى في لبنان شخصيات سياسية وإسلامية وطنية»، قال إنها «أبدت تجاوباً طيباً مع أعضاء الوفد ووقّع عدد منها على حملة إسقاط القانون 49»، الذي يحكم بالإعدام على كل من ينتسب للجماعة في سورية والتي أطلقها الأخوان الشهر الماضي.

لكن البيانوني تجنب الكشف عن هوية الشخصيات اللبنانية التي قابلها وفد الجماعة، وقال «نحن لا نحب أن نحرج أحداً من الأخوة في لبنان».

وحول إنتقاد إعلان دمشق جماعة الأخوان بعد تحالفها مع خدام وتشكيلها (جبهة الخلاص الوطني)، شدد على «أن مجموعة إعلان دمشق ككل لم تنتقد الجبهة وأعلنت أن لا علاقة لها بها وأنها أمر يخص الأطراف المشاركة بها ومن ضمنهم خدام».

وأشار إلى أن «إن بعض الأشخاص من إعلان دمشق إنتقدوا (الجبهة إعلامياً) لكن اللجنة المؤقتة للإعلان أكدت أن لا علاقة لها بها».

وسُئل ما إذا كان خدام وجّه فعلاً رسالة إلى الأخوان عام 2003 يعلمهم فيها برغبته في الإنشقاق، أجاب المراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين في سورية «نعم هذا صحيح، تلقينا رسالة منه عن طريق أحد المعارضين المنضوين تحت إعلان دمشق وهو موجود داخل سورية أعلمنا فيها أنه ينوي الإنشقاق ويحتاج إلى وقت وشجعنا على المضي في خطابنا المعتدل». وقال البيانوني «رحّبنا بمضمون رسالة خدام ونيته إتخاذ موقف ضد النظام وشجّعناه على اتخاذ موقف منحاز للقوى الوطنية المعارضة ورحبنا به». وكان محيي الدين اللاذقاني الأمين العام للتيار السوري الديمقراطي المعارض أبلغ يونايتد برس انترناشيونال أن «إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي» وجّه رسالة الى البيانوني تخيّره ما بين البقاء في صفوفه او الإستمرار في (جبهة الخلاص الوطني).

وصدر «إعلان دمشق» الذي يضم فصائل وشخصيات سورية معارضة في العاصمة السورية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، في حين أعلن معارضون سوريون من بينهم خدام والبيانوني تشكيل جبهة الخلاص الوطني من أجل «تغيير النظام بالطرق السلمية في سورية» خلال اجتماع عقدوه الشهر الماضي في العاصمة البلجيكية بروكسيل.

وأضاف البيانوني «أن الخطوة المقبلة لجبهة الخلاص ستكون الإعداد لعقد اجتماع للهيئة التأسيسية والتي نأمل بأن يتم الإعلان عنها في اجتماع نعد لعقده في يونيو (حزيران) المقبل وتضم إلى جانب الأخوان وخدام مجموعات من المعارضة السورية في الخارج».

وقال «نجري حالياً اتصالات ومشاورات للاتفاق على موعد لعقد لقاء جديد شامل لجبهة الخلاص لأنه لم يتسن لبعض أطراف المعارضة المشاركة فيه حضور اجتماع بروكسل».

اولمرت يبحث في واشنطن عن دعم لانسحاب اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية وبوش يؤكد التزام الولايات المتحدة «القوي والدائم والثابت» بالدفاع عن امن اسرائيل

القدس من ماريوس شاتنر:

يستعد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت للتوجه الى واشنطن للمطالبة بدعم امريكي لخطته الرامية الى انسحاب جزئي من الضفة الغربية والاحتفاظ بكتل استيطانية وذلك بعد نيل حكومته ثقة البرلمان (الكنيست).

واعلنت رئاسة الحكومة الجمعة ان اولمرت يتوجه الى الولايات المتحدة في 21 ايار (مايو) في اول زيارة الى الخارج كرئيس للوزراء وسيلتقي خلالها الرئيس جورج بوش.

وصرح مسؤول اسرائيلي كبير ان «هدف الزيارة هو عرض خطة الحكومة لضمان دعم امريكي يعتبره اولمرت ضروريا لتطبيقها».

واضاف المسؤول رافضا كشف اسمه ان «الدعم الامريكي اساسي للحصول على اجماع دولي على غرار ما تم الحصول عليه خلال الانسحاب من قطاع غزة» في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واشار الى ان «المحادثات ستتناول ايضا التهديد الايراني والموقف تجاه حماس».

ونالت حكومة اولمرت الائتلافية الخميس ثقة البرلمان الاسرائيلي على اساس برنامج انسحاب جزئي من الضفة الغربية مع الاحتفاظ بكتل استيطانية كبيرة.

وفي خطاب نيل الثقة، اكد اولمرت زعيم حزب كاديما، ان مواصلة الاستيطان «المبعثر» في الاراضي يعرض «للخطر» مستقبل اسرائيل كدولة يهودية.

وفي المقابل، وعد اولمرت ان «الكتل الاستيطانية الكبرى ستكون جزءا من دولة اسرائيل على غرار القدس» التي احتلت اسرائيل الجزء الشرقي منها في 1967 وضمته.

واعلن ان «حدود اسرائيل النهائية سترسم اراضي تختلف نسبيا عما تسيطر عليه دولة اسرائيل» حاليا. لكنه حذر الفلسطينيين بوضوح من ان اسرائيل ستفرض حلا احاديا اذا لم تتوصل الى اتفاق معهم.

وتستلهم خطته التي اطلق عليها اسم «تجميع» ثم «خطة تعزيز»، خطة الانسحاب التي نفذت في ايلول (سبتمبر) الماضي في قطاع غزة عبر اجلاء ثمانية الاف مستوطن وتفكيك 25 مستوطنة.

ويتعلق الامر هذه المرة بتفكيك عشرات المستوطنات واجلاء سبعين الف مستوطن وهي عملية تبدو صعبة جدا بالنسبة لاولمرت لا سيما ان احد احزاب ائتلافه الحكومي الاربعة وهو حزب شاس احتفظ بحقه في معارضة هذه الخطة، وان اولمرت لا يتمتع بنفس القدرة على التأثير على الاطراف السياسيين التي كان يتمتع بها سلفه اريل شارون قبل ان يدخل في حالة غيبوبة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وفي هذا السياق، تساءلت وسائل الاعلام الاسرائيلية صباح الجمعة حول قدرة اولمرت على تنفيذ برنامجه.

وفي لهجة ساخرة كتبت صحيفة «هآرتس» «بالمقارنة (مع خطة اولمرت) تبدو خطة اريل شارون للانسحاب من غزة مجرد فسحة».

اما الرئيس الامريكي جورج بوش فأكد الخميس امام مجموعة يهودية نافذة في واشنطن، ان التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن امن اسرائيل «ثابت».

وقال بوش الخميس في خطاب القاه في واشنطن امام اللجنة اليهودية ـ الامريكية في الذكرى المئوية لتأسيس هذه المجموعة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها وتعمل على حماية المصالح اليهودية ان «التزام امريكا بأمن اسرائيل قوي ودائم ولا يتزعزع».

ولم يتحدث بوش مباشرة عن ايران في خطابه الذي القاه بحضور الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان والمستشارة الالمانية انغيلا ميركل. لكنه جدد التزامه في هذا المجال في وقت تعتبر فيه الدولة العبرية نفسها مهددة بالانشطة النووية الايرانية.

وكان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد دعا الى «محو اسرائيل عن الخارطة».

من جهتها قالت ميركل ان «حق اسرائيل في الوجود يجب الا يكون ابدا موضع شك» معتبرة ان «من غير المقبول في نظر اي حكومة المانية ان يشكك الرئيس الايراني في حق دولة اسرائيل في الوجود».

ومن جهة اخرى اكد الرئيس الامريكي امام الحضور الذي ضم حوالي 2500 شخص ان الولايات المتحدة لن تجري اي اتصال مع حماس طالما ان هذه المجموعة الفلسطينية ترفض الاعتراف باسرائيل.

وقال انه على حماس التي ترأس حاليا الحكومة الفلسطينية «قبول مطالب المجموعة الدولية والقاء سلاحها ونبذ الارهاب والكف عن عرقلة طريق السلام».

واوضح ان «حماس اعلنت صراحة انها لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود. وقد اعلنت صراحة اننا لن نجري اي اتصال بقادة حماس طالما استمرت سياستها هذه».

من جهته اعتبر الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ان «السلام هو ما ترغب به غالبية الاسرائيليين والفلسطينيين».

وقال ان «السلام الفعلي والدائم لا يمكن ان يحصل الا عبر اتفاق حقيقي».

واعتبرت ميركل ايضا انه على حماس «نبذ العنف والاعتراف بحق اسرائيل بالوجود».

ووجه بوش ايضا تحية لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريل شارون الذي لا يزال في غيبوبة منذ اصابته بنزيف في الدماغ في كانون الثاني (يناير) الماضي معتبرا اياه «صديقا» و«رجلا شجاعا ورجل سلام».

الملك عبد الله سيلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد زيارته لواشنطن

عريقات: عباس يهنئ اولمرت ويتحدث معه عن احياء عملية السلام

■ رام الله ـ رويترز: قال صائب عريقات المساعد البارز للرئيس الفلسطيني محمود عباس ان عباس تحدث الجمعة مع ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي حول احياء محادثات السلام.

وأضاف عريقات ان عباس سيلتقي مع اولمرت لدى عودة رئيس الوزراء الاسرائيلي من رحلة الى الولايات المتحدة. غير أن مسؤولا بارزا بمكتب اولمرت نفى أن يكون قد تقرر عقد اجتماع رغم انه قال ان اولمرت وعباس تحدثا هاتفيا في وقت سابق من الجمعة.

وقال عريقات لرويترز ان الرئيس الفلسطيني اتصل باولمرت لتهنئته بعد ان ادت حكومته الجديدة اليمين الدستورية امام البرلمان الخميس. واضاف أن عباس تحدث اليه بخصوص عملية السلام وسبل دفعها قدما.

ولم يشر بيان صدر عن مكتب اولمرت الى أي مناقشات بخصوص محادثات السلام التي أصبحت بعيدة المنال منذ تولي حركة حماس السلطة أواخر اذار (مارس) بعد فوزها الساحق على حركة فتح في الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الثاني (يناير) الماضي. وصرح مسؤولون اسرائيليون بان اولمرت سيزور واشنطن في وقت لاحق من الشهر الحالي حيث من المقرر أن يعرض على الرئيس الامريكي جورج بوش خططه لفرض الحدود النهائية لاسرائيل بحلول عام 2010 اذا ظلت عملية صنع السلام مع الفلسطينيين مجمدة. وقال مسؤول اسرائيلي في وقت لاحق الجمعة ان الملك عبد الله ملك الاردن اتصل هاتفيا أيضا باولمرت لتهنئته وان الملك عبد الله ورئيس الوزراء الاسرائيلي اتفقا على اللقاء بعد زيارة اولمرت لواشنطن.

واضاف المسؤول أنه لم يتم حتى الان تحديد موعد أو مكان للقاء. وكان عباس قد ابدى استعداده لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل فورا وقال انه اقترح فتح قناة خلفية لاجراء محادثات مع مسؤولين أمريكيين وشمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق الذي تصدر مساعي السلام في الماضي. وكان بيريس وهو سياسي مخضرم يتولى منصب وزير التنمية الاقليمية بالحكومة الجديدة قال أيضا ان من المحتمل أن يلتقي اولمرت مع عباس بعد زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي للولايات المتحدة.

وقال اولمرت ان حكومته الائتلافية تفضل اجراء محادثات سلام مع الفلسطينيين على اتخاذ خطوات منفردة. غير أنه جدد الخميس التأكيد على أن اسرائيل لن تتعامل مع السلطة الفلسطينية التي تقودها حماس الا اذا اعترفت الحركة بالدولة اليهودية وتخلت عن السلاح. كما شكك مسؤولون اسرائيليون أيضا في قدرة عباس الذي يسعى لانهاء الصراع وفق حل قائم على دولتين على التوصل الى أي اتفاقات سلام في ظل وجود حماس بالسلطة. وينص ميثاق حماس على تدمير اسرائيل وتقول ان المحادثات معها مضيعة للوقت.

الكشف عن اسم رجل مخابرات إسرائيلي قتل عميلا فلسطينيا عام 1948 باع الاف الدونمات التي كان يملكها العرب لليهود

■ تل أبيب ـ يو بي أي: كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة النقاب عن اسم الشخص الذي اغتال العميل الفلسطيني علي قاسم عبد القادر في العام 1948 بالاستناد إلى محضر محاكمة قادة المخابرات العسكرية الإسرائيلية.

وتبين من تقرير نشرته الصحيفة الجمعة في ملحقها الأسبوعي أن دافيد كرون من «مصلحة الاستخبارات» هو الذي قتل علي قاسم الذي تم العثور على جثته في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1948 قرب مدينة حيفا بشمال إسرائيل.

وأصبحت «مصلحة الاستخبارات» التي كانت تابعة لمنظمة الهغاناة اليهودية بعد قيام إسرائيل تحمل اسم شعبة الاستخبارات العسكرية.

يشار إلى أن قاسم كان شخصا معروفا في البلاد في السنوات التي سبقت قيام دولة إسرائيل في 15 أيار (مايو) 1948 خصوصا في مجال بيع أراضي العرب لليهود. وبحسب التقرير فإن قاسم باع الآلاف من الدونمات التي كان يملكها العرب للكيرن كييمت ليسرائيل (أو الصندوق الدائم لإسرائيل) بمعرفة أصحابها وبدون معرفتهم.

وأفاد المؤرخ الإسرائيلي الدكتور هيلل كوهين في كتابه «جيش الظلال» الذي صدر في العام 2004 أن قاسم شارك في العام 1948 بإقناع سكان قرية الشيخ مؤنس بالرحيل عن قريتهم بعد أن أشاع أنباء عن قسوة ودموية العصابات اليهودية المسلحة ما أدى الى دبّ الرعب في قلوبهم والنزوح عن القرية.

وأقيمت على أراضي قرية الشيخ مؤنس جامعة تل أبيب ولا يزال في الموقع بعض الآثار من الشيخ مؤنس.

وتلقى كرون الأمر بقتل قاسم بأمر من رئيس «مصلحة الاستخبارات» إيسار بئيري بعد محاكمة ميدانية أجراها الأخير غيابيا سوية مع نائبه بنيامين جيبلي الذي تبوأ مناصب رفيعة لاحقا في أجهزة المخابرات الإسرائيلية.

وقررت «مصلحة الاستخبارات» قتل قاسم تحسبا من قيامه بتسليم معلومات كثيرة بحوزته وبضمنها معلومات عسكرية حول مواقع القوات الإسرائيلية إلى الجيوش العربية.

وكانت لدى «مصلحة الاستخبارات» شكوك طوال الفترة التي عمل فيها قاسم لصالح المؤسسات اليهودية بأنه عميل مزدوج.

ووفقا لإفادات بئيري وجيبلي في أثناء محاكمتهم في قضية قتل قاسم فإن الأخير توسط في لقاءات عقدت إبان حرب العام 1948 بين مسؤولين يهود وقائد جيش الانقاذ العربي فوزي القاوقجي إضافة على أن شائعات سرت حول مشاركة قاسم في الثورة الفلسطينية بين السنوات 1936 ـ 1939، وازدادت هذه الشكوك لدى «مصلحة الاستخبارات» خصوصا على ضوء تقديرات مفادها أن الدافع الوحيد وراء تعاون قاسم مع العصابات اليهودية كان المال.

ورغم أن الشكوك حول قاسم كانت سائدة لدى المنظمات اليهودية قبل سنوات من العام 1948 إلا أنه لم يتقرر قتله إلا في هذا العام بسبب «خدماته الكبيرة» المتعلقة بنقل أراضي العرب إلى اليهود. وفي بعض الأحيان عملت «مصلحة الاستخبارات» على إنقاذ حياة قاسم بعد ورود معلومات تفيد بأن وطنيين عربا يخططون لقتله بسبب بيعه أراضي لليهود.

لكن بعد قيام دولة إسرائيل قبل مقتل قاسم بستة أشهر ساد الاعتقاد لدى رؤساء «مصلحة الاستخبارات» بأن قاسم سيسعى «لشراء حياته مقابل تزويد الجيوش العربية بمعلومات عسكرية كثيرة كان مطلعا عليها بحكم علاقاته مع اليهود».